الولد الأمين والكلب الوفى

تأليف : د. إسماعيل عبد الفتاح
رسوم : محمـــد مصـــطفى

المركز العربى للتوزيع

الولُد سامح يعيشُ فى أسرةٍ رقيقةِ الحالِ مع الأبِ والأمِّ والأختِ الصُّغْرَى ليلى ..

وكان سامح فى العاشــرةِ من عمــرِهِ ، مُتفوِّقًـا فى دراســتِهِ ، يُحِبُّهُ الجميعُ ويُحِبُّ الجميعَ ..

وكانَ لدَيْهِ كلبٌ أبيضُ يعتنى به وينظِّفُهُ ويقدِّمُ لـه الطعامَ ويُدرِّبُهُ على الأعمالِ المُختلِفةِ.

وفى يومٍ من الأيامِ ..

كانَ سامح يسيرُ معَ كلبــهِ الجميــلِ فى نزهــةٍ قصيرةٍ ، فشاهدَتْهُ سيدةٌ ثريَّةٌ، فأُعجِبَتْ بنظافةِ ســامح وجمالِ كلبِهِ ، فنزلَتْ من سيارتِها وطَلَبَتْ من سـامح أن يبيعَ لها كلبَهُ الجميلَ ..

فدهش سامح دهشة بالغة .. ورفض بيع الكلب.

حاولت السيدة الثرية إغراء سامح ليبيع الكلــب لها .. فعرضت عليه ألف جنيه ثمنا له ..

لكن الطفل رفض بشدة وإصرار ..

فأعجبت به السيدة الثرية ، وقالت له:



– حقًّا .. إنك إنسانٌ نبيلٌ تُحِبُّ أصدقـــاءَكَ .. تَفضَّلْ .. هذا عُنوانى إذا أردْتَ بَيْعَ الكلبِ فى أىِّ وقتٍ..

فشكرَها سامح وأخذَ منها العُنوانَ ..

ومرَّتِ الأيَّامُ ..

وحدثَ أنْ مَرِضَتْ "ليلى" أختُ سامح وارتفعَتْ درجةُ حرارتِها .. فحاولَتِ الأمُّ علاجَها دونَ جَدْوَى ..

فأسرعَ سامح يستدعى الطبيبَ الـــذى يســكنُ قريبًا من منزلِهم.. وبعدَ الكشفِ عليها كتبَ لها عـــدَّةَ أدويةٍ لمعالجةِ الحُمَّى الشديدةِ .. وطلبَ الطبيبُ ســرعةَ إحضارِ الأدويةِ وإعطَائها للطفلةِ الصغيرةِ ..



خرجَ الأبُ لإحضارِ الدواءِ ..

فوجدَ أن الدواءَ مُرتفِعُ الثمنِ يزيدُ على خمسينَ جنيهًا وهو لا يملكُ سوى جنيهَيْنِ فقط.. فماذا يفعلُ ؟!

عادَ الأبُ إلى المنزلِ حزينًا .. وعندما سألَتْهُ زوجتُهُ عن الدواءِ أخبرَها بما حدثَ والدموعُ تفرُّ من عينَيْهِ ..

فقالَتْ له الزوجةُ :

– لا تحزنْ .. سيُفرِجُها اللهُ ... سأسهرُ بجوارِها لعملِ الكمَّاداتِ لعلَّ اللهَ يشفِيها ..

وسمع سامح ما حدث ، فقال لنفسه:

– ماذا أصنع ؟ أختى فى خطر وأبى ليس لديه نقود لشراء الدواء ؟!

ويفكر سامح ، ويلمع فى خياله خاطر سريع .. فيمسح الدموع.. ويقول لوالده :

– أعطنى الوصفة الطبية يا والدى .



ويتوجَّـــهُ سامح ومعَهُ كلبُهُ إلى عنوانِ الســـيدِة الثريةِ ..

فيعرضُ عليها شراءَ الكلبِ ..

وتُدرِكُ السيدةُ الثريَّةُ حاجتَهُ للنقودِ ، فتعـــرضُ عليه شراءَهُ بمبلغِ ثلاثمائةِ جنيهٍ فقط ..

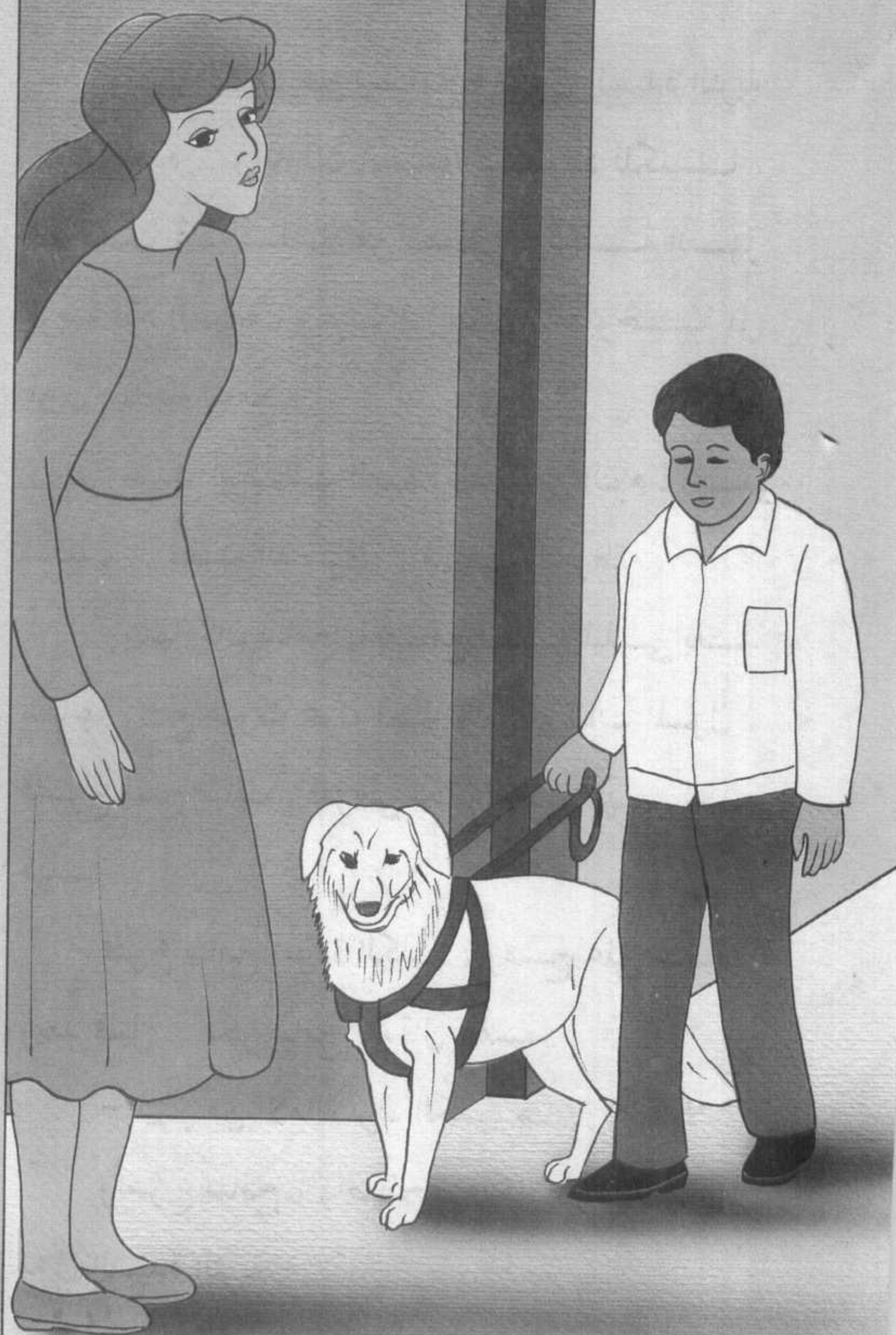
فيقبلُ الولـــدُ سامح .. ويتركُ كلبَهُ ويأخـــذُ النقودَ .. ويشترى الدواءَ .. ويُسرِعُ عائدًا إلى منزِلهِ ..

فيعطى لوالده الدواء وباقى المبلغ ..

ويعرف الوالد تضحية الابن بكلبه الكبير ، فَيقول لولده :

– بارك الله فيك يا سامح .. احفظ باقى النقـــود معك ، فقد تحتاج إليها ..

وبدأت ليلى تتحسن وتأخذ طريقها للشـــفاء ، ففرح سامح .. وأنساه ذلك حزنه على فقدانه لكلبـــه الأبيض الجميل ...



وبحثَ الكلبُ عن سـامح فى منزلِ السيدةِ الثريةِ .. فلم يجدْهُ .. وحاولَتِ السيدةُ التـودُّدَ للكلـبِ ، فطوَّقَـتْ عُنقَهُ بسلسلةٍ من ذهبٍ .. ولكنَّـهُ انتـهزَ فرصةَ نَوْمِ السيدةِ ، وهربَ من المنزلِ .. وتَوجَّـهَ إلى منزلِ صاحبِهِ سامح ..

وعندما استيقظت السيدة الثرية من النوم لم تجـد الكلب .. فظنت أنه سرق .. فأبلغت الشرطة ..

وبينما كان سامح يلعب مع أختـه ليلـى بعـد شفائها ، سمع صوت عواء قصير واهتزاز لباب المـنزل ، فأسرع لفتح الباب ، ففوجئ بكلبه الجميل يهـز لـه ذيلـه ..

ففرح سامح لعودة الكلب ، ومسح على عنقـه . وبعد قليل .. فكر سامح ، وقال لنفسه :

– ليس من الأمانة ترك الكلب هنا .. لا .. لا ..

وأسرع سامح ، واصطحب الكلب وتوجـه إلى منزل السيدة الثرية ..



دهشت السيدة بوجود سامح والكلب الجميـــل وعليه السلسلة الذهبية ، فقد ظنت أن الولد الصغـــير سيطمع فى الكلب وفى السلسلة الذهبية .. فرحبت بــه ودعته للجلوس ..

فحكى لها سامح القصة الكاملة ..

استمعت السيدة الثرية لقصة سامح وتضحيتـــه بكلبه الجميل لشراء الدواء لأخته الصغيرة ..

فأعجبت بأخلاقه وأمانته ..

بعد تفكير قصير قالت السيدة الثرية لسامح :

– إن هذا الكلب الوفى الجميل أعجبنى أكـثـر .. ولكنه لم يجد السعادة عندى.. إن السعادة عندك أنت!!

فقال سامح :

– وما العمل أيتها السيدة الفاضلة ؟

ربتت السيدة الثرية على كتف سامح، وقالت له:

– خذ كلبك الوفى الجميـــل ليعيـــش معـــك ، وعندما ينجب جروا جميلا قدمه هدية لى .



فرح سامح ، وحاول رد ما تبقى من ثمن الكلب للسيدة ، فرفضت وقالت له:

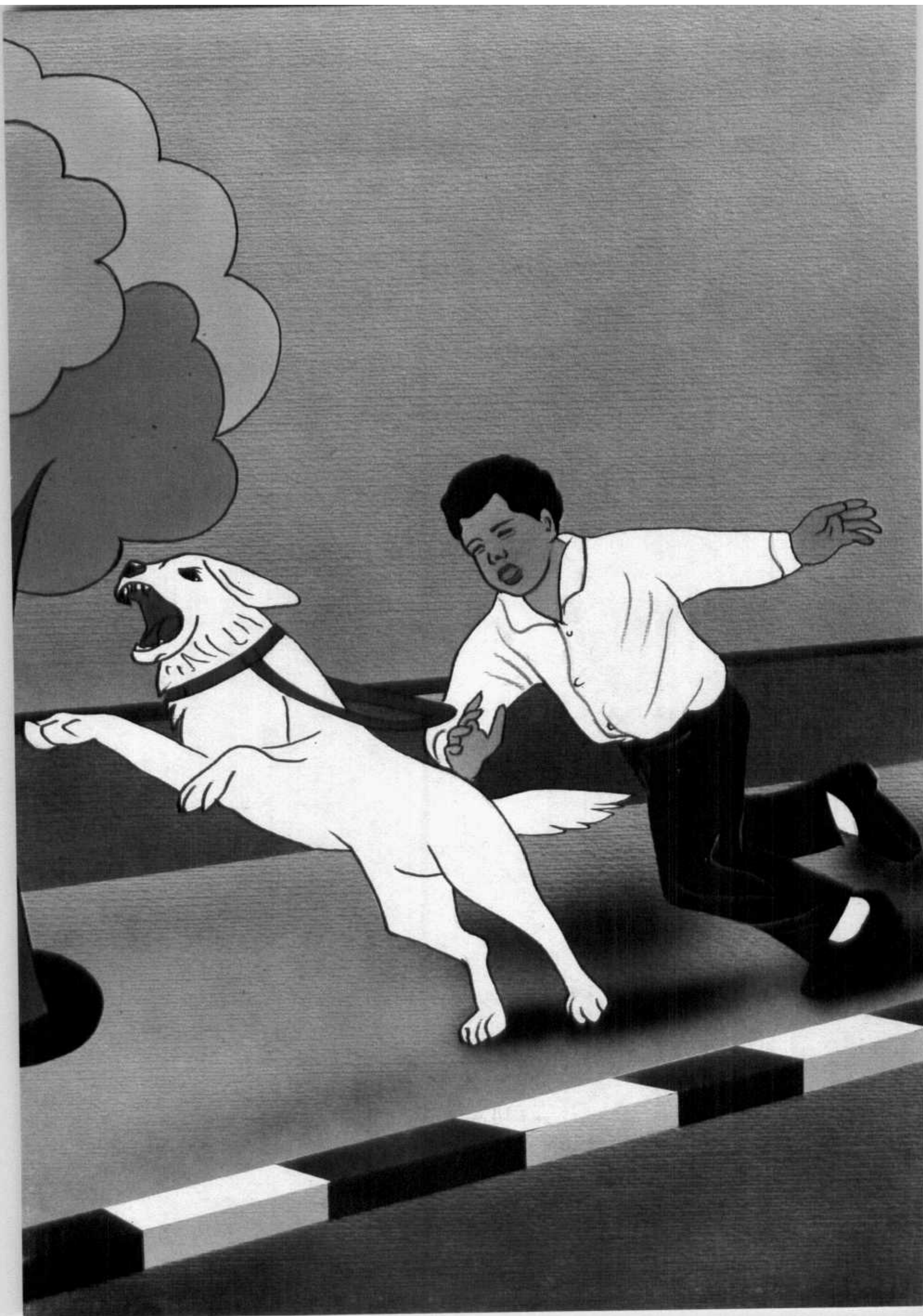
- هذه النقود هدية منى لك ولأسرتك ، وهذا باقى ثمن كلبك أيضا هدية منى ..

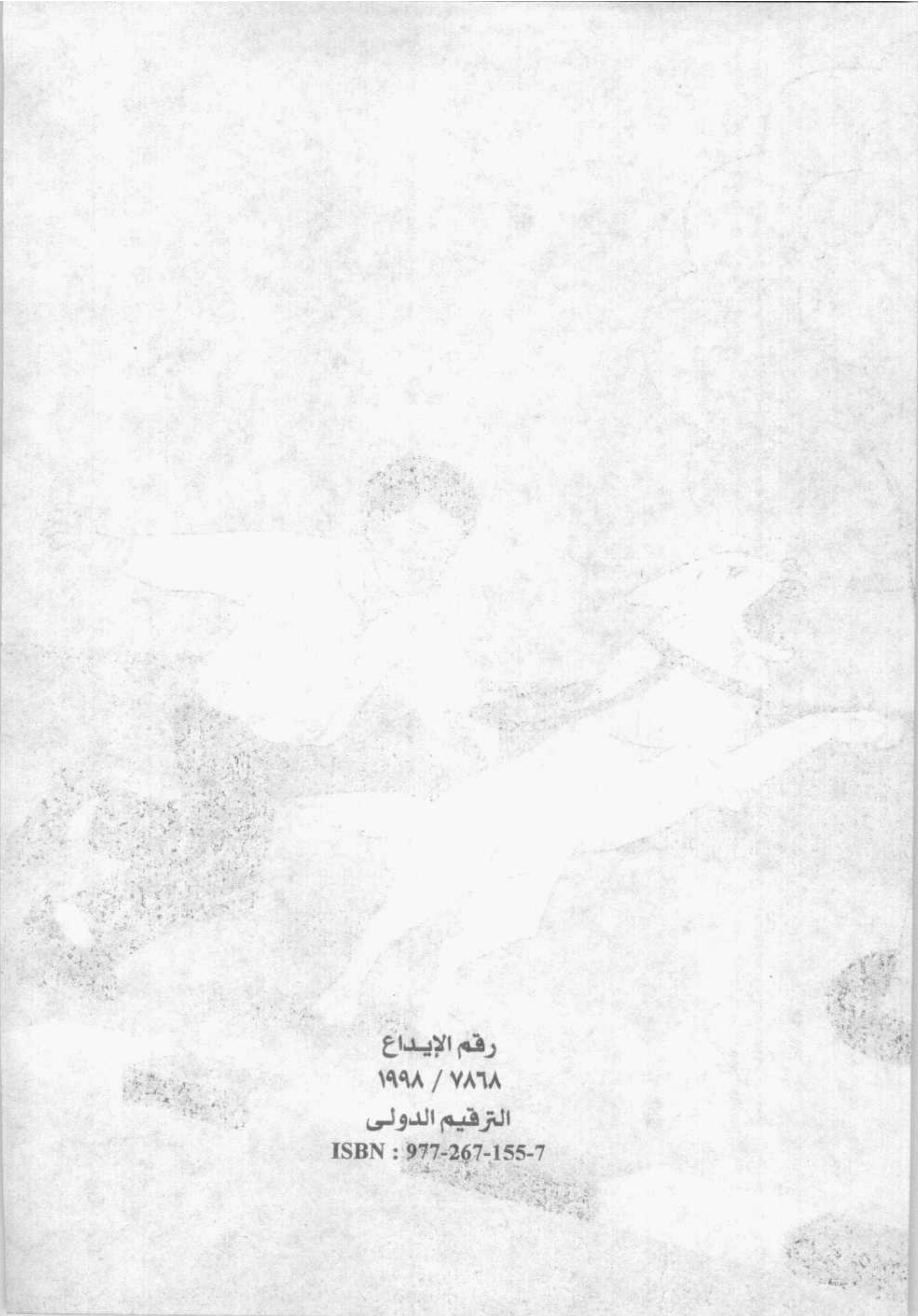
وأخذت عنوان سامح لتتعرف على أسرته ..

خرج سامح سعيدا ..

ومعه كلبه الجميل ..

وذهب إلى أسرته ، التى غمرتها السعادة .. بالثروة الكبيرة ، التى هبطت عليها ، والتى جاءتها من أمانة ولدها سامح ووفاء كلبه الأبيض الجميل .





رقم الإيداع
١٩٩٨ / ٧٨٦٨
الترقيم الدولى
ISBN : 977-267-155-7